القراءات الشاذة
دراسة نحوية

Abnormal readings a

grammatical study

أ.م.د. مظر محمود يحيى

عنوان العمل / كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى

9dr.moder@gmail.com

مستخلص الدراسة بالعربي

كانت أقل حظا في الدرس النحوي من المتواترة مع علو شأنها وأصالتها في أصول النحو و لا بد أن يعلم ابتداء أَّنه لا د خل لترجيح النحاة قراءة على قراءة، متواترة كانت أو شاذة، لا دخل له بالرواية، بل هو داخل في باب الدراية فهذا الترجيح دراسة لغوية صرفة، أما الرواية فهي سنة تتبع المد خل للعقل فيها ولا يمكن لعاقل شم رائحة العلم أن يقدم قراءة شاذة على قراءة متواترة في باب الرواية، أما الدراية فبابها واسع.

abstract

It was less fortunate in the grammatical lesson than the mutawatirah, despite its high importance and originality in the origins of grammar. It must be known from the outset that there is nothing to do with grammarians preferring a reading over a reading, whether it is frequent or irregular, it has nothing to do with narration, rather it is included in the door of familiarity, so this weighting is a study Purely linguistic, as for the novel, it is a year that follows the entrance of the mind in it, and it is not possible for a sane person who smells the scent of knowledge to present an abnormal reading over a frequent reading in the chapter of the novel, and as for the know-how, its chapter is wide.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

فان اهمية القران الكريم واثره الكبير في نفوس المسلمين له اثر على طلبة العلم في السعي الى دراسة الجوانب المتعلقة به كافة ومن هذه الدراسات القراءات الشاذة اما عن خطة البحث فقد اقتضت طبيعة البحث العلمي ان اقسمه الى مبحثين اما المبحث الاول فقد كتبت فيه عن علم القراءات والقراءات الشاذة

واما المبحث الثاني فقد كتبت فيه عن القراءات الشاذة واهميتها في الدرس النحوي وانواعها وامثلة عليها وختمت بحثي بخاتمة اوجزت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها وفي الختام اسال الله سبحانه وتعالى ان يتقبل مني هذا البحث وان يجعله في ميزان حسناتي انه هو السميع العليم واخر دعواي ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وصحبه وسلم اجمعين

المبحث الاول

علم القراءات: تعريفه: هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله

موضوعه: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية دائها.

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به.

فضله: أنه من أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بأشرف كتاب سماوي منزل.

نسبته إلى غيره من العلوم: التباين.) [1]

واضعه: أئمة القراءة، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدوري. وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام.

اسمه: علم القراءات، جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

استمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله – صلى الله

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة ١/ ٧– القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب– عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)– دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

عليه وسلم -.

حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلما وتعليما.

مسائله: قواعده الكلية كقولهم: كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي وخلف، ويقللها ورش بخلف عنه - وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش، وهكذا) [1]

واماالقراءات الشاذة كانت أقل حظا في الدرس النحوي من المتواترة مع علو شأنها وأصالتها في أصول النحو و لا بد أن يعلم ابتداء أَّنه لا د خل لترجيح النحاة قراءة على قراءة، متواترة كانت أو شاذة، لا دخل له بالرواية، بل هو داخل في باب الدراية فهذا الترجيح دراسة لغوية صرفة، أما الرواية فهي سنة تتبع المد خل للعقل فيها ولا يمكن لعاقل شم رائحة العلم أن يقدم قراءة شاذة على قراءة متواترة في باب الرواية، أما الدراية فبابها واسع، وقد جمعت في هذه البحث عددا من القراءات الشاذة التي فضل بعض النحاة الوجه النحوي فيها على الوجه النحوي الذي جاءت به القراءة الشاذة ولم يكن هدفي في هذا الجمع الاستقصاء بل إثبات واظهار أهميتها ولفت الانتباه لمكانة هذه القضية في أصول النحو خصوصا في أنها القراءة التي فقدت شرطا أو أكثر من شروط القراءة المقبولة الثالثة، وهي: التواتر، وموافقة رسم المصحف ولو تقديرا، وموافقة اللغة ولو بوجه والصحيح أن الركن الاول وهو شرط التواتر هو الاصل، والركنين الاخيرين تبع له واختصر السيوطي الكلام فيه بقوله: (الشاذ هو ما لم يصح سنده)[2]، أعظم أنواع القراءات القراءات المتواترة، والتي يقابلها القراءات الشاذة، إنَ ما نقل بطريق التواتر يفيد القطع لأن نقله جمع عن جمع تحيل العادة اتفاقهم على الكذب، امّا ما نقل بطريق الآحاد وهو ما يسمى بالشاذة فهو محل اختلاف بين العلماء وسيكون مجال البحث بمشيئة الله بيان ما يخص أحكام القراءات الشاذة وآثارها على العلوم الشرعية ،وتقسم القراءات حسب التسلسل الزمني لها، حيث ان كل فترة مرت بها القراءات كان لها تقسيم معين، ونبدا بالقرن الرابع الهجري وتحديدا بدايته وذلك بعد ابن مجاهد مسبع السبعة، حيث ان كثير من العلماء تابع ابن مجاهد على ذلك ومنهم من خالفهم الرأي فزاد الى عشرة لكنه لم يكتب لتلك القراءات القبول والشهرة لدى الامة فكان مازاد على العشرة يعد من القراءات العشرة ، وقال ابن جني في كتابه المحتسب: والشاذ قراءة التابعين كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة ١ / ٧

(٢) الاتقان في علوم القران عبد الرحمن بن أبي بكر١ / ٢٦٥- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

سنذكره. وأحسن من تكلم فى هذا النوع إمام القراء فى زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزرى، قال فى أول كتابه «النشر»: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا، وصح سندها، فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم) [1] وهو ما يعدّ مقبول ويقرأ به ويجتمع في القراءة شروط وهي :

١. ان تنقل عن الثّقاة الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

٢. وتكون موافقة للعربية ولو بوجه .

٣. وتكون القراءة موافقة لخط المصحف[2] .

سأتناول الان في هذه الدراسة ما يلي:

اولا: مفهوم القراءات الشاذة.

ثانيا: القراءات في اللغة والاصطلاح:

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر قرا قراءة وقرانا بمعنى : تلا تلاوة وسمي القران قرانا لأنه يجمع الآيات والسور. [3].

في الاصطلاح:

١- تعريف ابن الجزري حيث قال: (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة).[4]

٢- تعريف عبدالفتاح القاضي : (علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله)[5].

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١ /٢٣ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)- المحقق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية - بيروت - ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.،وينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٩ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)- المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)- المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٢) ينظر:النشر في القراءات العشر ١/ ٩

(٣) ينظر: مجاز القران ١/ ١-٣ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)- المحقق: محمد فواد سزگين- مكتبة الخانجى - القاهرة- (١٣٨١ هـ).

(٤) منجد المقرئين ٣ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- دار الكتب العلمية- ط١- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة ٥

الشذوذ في اللغة والاصطلاح:

الشذوذ لغة / مشتق من (شذذ)، وهو مصدر من(شذ- يشذ - شذوذًا) تقول شذ الرجل إذا انفرد عن الجمهور ،فالشذوذ يدل على الانفراد ، والتفرق والخروج على القاعدة والأصول فكل شئ منفرد فهو شاذ .[١]

والشاذ في الاصطلاح :

يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غيره عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات.

فالقراءات الشاذة : هي كما ذكر ابن الجزري القراءة الشاذة : هي التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية.[٢]

كما عرفت بأنها كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ولم يتواتر سندها [٣]، وهناك تعريف القراءة الشاذة هي: ((القراءة التي صح سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف))[٤]، وبهذا يعلم أن القراءة الشاذة عند الجمهور هي ما لم يثبت بطريق التواتر[٥]، ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا، وقال ابن الجزري ((شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا))[٦].

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية٢٥٦٨. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين - بيروت- ط٤- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ٩

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٥٤ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- مكتبة ابن تيمية- الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.،و النشر في القراءات العشر ١/ ٩، وكتاب البستان في اعراب مشكلات القران ١/ ٤٨ من الأنبياء إلى آخره(وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب)- أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ)- دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي- الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ١٦-١٧

(٥) ينظر: معجم علوم القران ٢٢٠ إبراهيم محمد الجرمي- دار القلم - دمشق-١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ١٦-١٧

المبحث الثاني
القراءات الشاذة والنقل والرواية

يقول أبو عمرو الداني ((وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من القرآن على ألافشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الاثبت في الاثر ، والاصح في النقل. والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير أليها)) [١].

ونقل ابن الجزري عن أبي نصر القشيري قوله:((فإنا لاندعي أنَّ كلّ مافي القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة))[٢]

أهمية الاستشهاد بالقراءات الّشاذة في الدرس النحوي:

أفاد علماء الشريعة في التفسير والفقه والعقائد من القراءات الشاذة، وبنوا عليها أحكاما واستنبطوا منها قواعد وكذلك فعل علماء اللغة، حيث جعلوا القراءات الشاذة من مصادر السماع الاصيلة، وحق لها ذلك من العلم الذي لا يعرف العامة فضله، إنما يعرف ذلك العلماء ومن هذه القراءات:

١. قوله تعالى : .﴿ ...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ سورة النساء/ ١

في هذا الحرف قراءتان هما بنصب (الارحام)عطف على موضع به لان موضعه نصب ثم يرى ان الاظهر انه منصوب بإضمار فعل [٣] وجرها وهي قراءة ابراهيم النخعي وقتادة ،وقتادة والاعمش وحمزة وفيه اختلاف فأمّا اهل البصرة هذه القراءة لحن واما اهل الكوفة فيرون انه قبيح ولم يذكروا علة القبح[٤] وقال سيبويه لم يعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين والتنوين لا يعطف عليه [٥] وقال وفيه كذلك قراءة شاذة بالرفع (والارحام) وهي قراءة عبد الله بن يزيد بالرفع على الابتداء والخبر مقدر تقديره

(١) جامع البيان في القراءات السبع١/ ٥١. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)- أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة- الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات- ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٧٧

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن٥/ ٦- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية – القاهرة- ط٢- ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٦- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية – القاهرة- ط٢- ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن٥/ ٢-، ولم اجد هذا الكلام في كتاب سيبويه عند رجوعي اليه

والارحام اهل ان توصل.[١] وقدره ابن جني والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لأنفسكم فيه[٢] وقدره الزمخشري والارحام مما يتقى او الارحام مما يتساءل به[٣].

٢. قوله تعالى :

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ المائدة/٣٨

قرأ الجمهور(السارق والسارقة) بالرفع على انهما مبتدأ، وفي الخبر وجهان احدهما أنّه محذوف تقديره عند سيبويه وفيما يتلى عليكم [٤]، ولا يجوز أنْ يكون (فاقطعوا) هو الخبر من أجل الفاء وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذي وصلته بالفعل أو ظرف لأنه يشبه الشرط و (السارق) ... [٥]

وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وهي قراءة شاذة[٦] وقال سيبويه وقد قرأ أناس : ((والسارق والسارقة... وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع، وإنّما كان الوجه في الامر والنهي والنصب لأنّ حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب))[٧]ومفهوم سيبويه أنّ القراءة النّصب مقدمة على الّرفع وإنْ لم يكن ذلك صريحاً.

مصدر القراءة الشاذة .

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)- المحقق: اوتوتريزل- دار الكتاب العربي - بيروت- ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.٩٣، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٧ ولم اجد هذا الكلام في كتاب سيبويه عند رجوعي اليه.

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/ ١٧٩

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ٢١٥ ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(٤٦٧ه- ٥٣٨ه) اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مامون شيحا - ط٢- ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م- دار المعرفة- بيروت- لبنان .

(٤) ينظر: الكتاب ١/ ١٤٣ عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.، وتفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التاويل) ١/ ٤٤٥ - أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)- حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- دار الكلم الطيب، بيروت- ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

(٥) ينظر: التبيان في اعراب القران ١/ ٤٣٥. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)- تحقيق علي محمد البجاوي-عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن٦/ ١٦٦.

(٧) الكتاب ١/ ١٤٤

القراءة الشاذة هي التي فقدت عنصرًا هامًا من عناصر الصحة والسلامة ولكن هذا لم يبعدها كثيرًا عن الإفادة منها مع القراءات المتواترة بل كانت رافدًا من روافد علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة، فأهميتها تظهر في المؤلفات العلمية على اختلاف تخصصاتها فكتب التفسير تعنى بالشواذ وتنقل الكثير منه وتوجهه وتفيد في شرح المعاني وترجيح الآراء، وكتب معاني القرآن وإعرابه تهتم كثيرًا بالشواذ[١] .

كما أن كتب الفقهاء مليئة بها حيث ان وجودها أدى إلى اختلافهم في الاحتجاج بها، وإن لم يقبلوها على أنها قرآن وإنما قبلوها على أنها خبار أو تفسير للقراءة[٢]

أما كتب اللغة والنحو فاهتمامها بالقراءات الشاذة لا يخفى على أحد يقول الدكتور محمد عضيمة ((القرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة، كما هو حجة في الشريعة، فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلينا من ألفاظ اللغة وأساليبها، وقد اجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد)) [٣]

الأهمية للقراءات الشاذة تكمن في النقاط الآتية:

١- عناية المفسرين بها جنبًا إلى جنب مع القراءات المتواترة في كتبهم[٤].

٤- تم إفرادها في مؤلفات خاصة جمعت الشواذ من أول القرآن إلى آخره[٥].

٥- العناية بتوجيهها التوجيه النحوي وبيان كثير من آثارها على اللغة [٦].

٦- الاهتمام بالقراءات الشاذة وبيان آثارها على الأحكام في الفقه الإسلامي [٧]

(١) ينظر: مدخل في علوم القراءات ٦٦

(٢) ينظر: مدخل في علوم القراءات ٦٥

(٣) دراسات لاسلوب القران الكريم ١/ ١-٢ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)- تصدير: محمود محمد شاكر- دار الحديث- القاهرة.

(٤) ينظر: مقدمات في علم القراءات ٧٦. محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)- دار عمار- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م - ط١- عمان -الأردن.

(٥) ينظر: مقدمات في علم القراءات٧٥.

(٦) ينظر: صفحات في علوم القراءات ٨٧. د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي-المكتبة الأمدادية- ط١- ١٤١٥ هـ.

(٧) ينظر: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الاصوليين ١٣ بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الاردنية - المجلد ٢٦، العدد ٢- شهر ٧- ١٩٩٧م.

أنواع القراءات الشاذة

من خلال التتبع والاستقراء في المصادر الخاصة لشواذ القراءات وكذلك بالمصادر التي اهتمت ببيان أنواع القراءات المردودة يتبين انها تنقسم إلى اربعة انواع.

النوع الأول: القراءات الشاذة المشهورة: وهي التي وافقت العربية والرسم العثماني وصح سندها إلا انها لم تبلغ درجة التواتر [1] ومن امثلتها قراءة ابن عباس في آخر سورة التوبة قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة / ١٢٨

القراءة المتواترة بضم الفاء، والقراءة الشاذة بفتح الفاء (أنفسكم) التوبة/ ١٢٨ [2]

النوع الثاني: القراءات التي جاءت بطريق الآحاد وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: كل قراءة لم يصح سندها وإن وافقت العربية والرسم العثماني، يمثل لها بقراءة محمد بن السميفع وابيّ بن كعب (فاليوم ننحيك) بالحاء [3] في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يونس / ٩٢

القسم الثاني: كل قراءة صح سندها في الآحاد ولها وجه في العربية وخالفت رسم المصحف، ويمثل لها بأمثلة منها قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء في سورة الليل: ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ الليل/ ٣ (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والانثى) [آية: ٣] بحذف لفظ (ما) [4] وكذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب وابن عمر وابن الزبير وغيرهم ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ بدلاً من (فاسعوا) [5] الجمعة/ ٩ [6]

وفي بيان هذا النوع من القراءات قال ابن الجزري: ((فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها)) [7].

(١) ينظر: موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ٤/ ٥٦٥ أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين- فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)- ط١- ١٤٣٦ هـ- ٢٠١٥ م.
(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١ / ٤٢٦
(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها١/ ٤٣٧.
(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٢ / ٤٣١
(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٢/ ٣٧٥
(٦) ينظر: مدخل في علوم القراءات ٥٨
(٧) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ١٩.

قلت والسبب في عدم جواز القراءة بها مع صحة السند لأنها لم تبلغ درجة التواتر إن كل قراءة وافقت العربية ،وخالفت الرسم، صح سندها أم لم يصح فهي شاذة.

النوع الثالث: القراءات المدرجة: ((... وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير...)) (١)

ولعل هذا النوع لا يوصف بأنه قراءة بل هو ضرب من التفسير والبيان للآيات(٢).

كقراءة ابن الزبير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران/ ١٠٤ (٣)

فالقراءة المدرجة هي: (ويستعينون بالله على ما أصابهم)

النوع الرابع: هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، وهذا النوع أضافه ابن الجزري وردّه بشدة فقال: ((فهذا رده أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر. . . إلى أن قال: ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه))(٤) .

تبّين من خلال عرض هذه الأنواع، أنّ القراءات الشاذة منها ما هو مشهور لصحة سنده وموافقته للغة، ورسم المصحف يقبل في التفسير وبيان الأحكام الشرعية، واللغوية، ولا يقرأ به قرآنًا لنقصان رتبته عن درجة التواتر ومنها ما نقل نقل آحاد لكنه صحيح السند مقبول مثل سابقه، ومنها ماهو ضعيف السند، ولا وجه له في العربية فلا يلتفت إليه، يقول ابن الجزري مبينًا هذه المعاني في أنواع شواذ القراءات((والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظ خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ أخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر واحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده)) (٥).

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/ ٢٦

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ١٧ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)- المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)- المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٢٦/١

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ١٧

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ١٤.

الفروق بين القراءات المتواترة والشاذة

من خلال التأمل لعبارة (قراءات القرآن) نجد أنها مطلقة تشمل القراءات المتواترة المجمع عليها، وتشمل القراءات الشاذة التي لم يجمع عليها، وبالتالي توجد هناك فروق بين القراءتين:

* تتفق القراءة المتواترة مع القراءة الشاذة من حيث الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية العملية عند بعض الفقهاء كالأحناف[١].

* تتفق القراءة المتواترة مع الشاذة في الاستفادة منها في النواحي النحوية واللغوية[٢].

* تصلح القراءة الشاذة مع القراءة المتواترة في تفسير وبيان معاني القرآن[٣] .

ومن ذلك:

١- قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٠

قال ابن جني: ((ومن ذلك قراءة ابن يعمر: «وخلقهم» بجزم اللام...)) [٤]

٣- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الانعام/ ١٠٥

ذكر القرطبي أَنَّ في اية (درست) قراءات منها: قراءة ابو عمرو وابن كثير (دارست) بالألف بين الدال والراء كفاعلت، وهي قراءة علي ابن ابي طالب وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة واهل مكة، قال : ابن عباس (دارست) تاليت ،وقراءة ابن عامر (درست)بفتح السين واسكان التاء من غير الف، كخرجت ،وهي قراءة الحسن البصري وقراءة الباقون : (درست) كخرجت [٥].

قال ابن جني: ((قال أبو الفتح: أما «درست» ففيه ضمير الآيات، معناه وليقولوا درستها أنت يامحمد، كالقراءة العامة «دارست ويجوز أن يكون «درست» أى عفت وتنوسيت؛ لقراءة ابن مسعود: «درسن...)) [٦]

٤- قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ يونس/ ٥٨

(١) ينظر: حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الاصوليين ١٣

(٢) ينظر: صفحات في علوم القراءات ٨٧.

(٣) ينظر: مقدمات في علم القراءات ٧٦.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/ ٣٣٢

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٥٨.

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/ ٤٣٣

قال القرطبي :((وري عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) انه قرأ (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء وهي قراءة يزيد بن القعقاع ويعقوب وغيرها))[1] [2].و قَالَ النَّحَّاسُ: ((سَبِيلُ الْأَمْرِ أَنْ يَكُونَ بِاللاَّمِ لِيَكُونَ مَعَهُ حَرْفٌ جَازِمٌ كَمَا أَنَّ مَعَ النَّهْيِ حَرْفًا، إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ، مِنَ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ اسْتِغْنَاءً بِمُخَاطَبَتِهِ، وَرُبَّمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، مِنْهُ» فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)) [3]

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ يونس :٤

قال :قرأ يزيد بن القعقاع (أنه يبدأ الخلق) تكون (ان) في وضع نصب، أي وعدكم انه يبدا الخلق، ويجوز ان يكون التقدير لأنه يبدأ الخلق، كما يقال، لبيك ان الحمد والنعمة لك ،والكسر اجود وهذه قراءة يزيد بن القعقاع على ووجهها بالنحو وبين معناها ثم رجح القراءة التي عليها القراءة جميعا وهي قراءة الكسر (إن) لأنها اجود [4].

قال تعالى:﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ ﴾ البقرة/٢١٣

((وقراءة عاصم الجحدري (ليحكم بين الناس) على مالم يسم فاعله وهي قراءة شاذة لأنه تقدم ذكر الكتاب))[5] يلاحظ أنَّ الامام القرطبي حكم على هذه القراءة بالشذوذ مع انها قراءة عشرية لابي جعفر، القرطبي من ناحية اخرى لم يذكر ان القراءة لابي جعفر ومن ناحية اخرى حكم عليه بالشذوذ الامر الذي يظهر بعدم اهتمامه بهذه القراءة . [6]

٥- قوله تعالى :﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ النحل / ٦٦

(١) الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣٥٤.
(٢) ينظر:المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/ ٣٣٤
(٣) اعراب القران للنحاس ٢/ ١٥١ أبو جعفر- النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)- وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- ط١- ١٤٢١ هـ.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣٠٩.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٣٢.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٣٢ ، وينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ٣٠٤- ٣٠٥. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة- دار الفرقان – الأردن / عمان- ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

قال القرطبي: ((نسقيكم) قراءة اهل المدينة وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر (بفتح النون) من سقي يسقي وقرأ الباقون وحفص عن عاصم (بضم النون)من اسقى يسقي، وهي قراءة الكوفيين واهل مكة ... وقرأت فرقة (تسقيكم)بالتاء وهي ضعيفة...)) [1].

قال ابوالفتح:((ومن ذلك قراءة أبى جعفر يزيد ساقية. ألا ترى أنه ليست العبرة الساقية؟، وإنما هناك حضّ وبعث على الاعتبار بسقياها لنا أو بسقيا الله سبحانه إيانا منها فالوقف إذا على قوله: «لعبرة»، ثم استأنف تعالى تفسير العبرة، فقال: «تسقيكم» هى، أو «نسقيكم» نحن «مما ففى بطونها». وقوله: {وَلَكُمْ فِيها مَنافِعُ كَثِيرَةٌ} أحد ما يدل على قوة شبه الظرف بالفعل. ألا تراه معطوفا على قوله: «نسقيكم»؟، والعطف نظير التثنية، والتثنية تقتضى تساوى حال الاسمين وتشابهما. ومثله فى ذلك قول الآخر أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب

زمان علىّ غراب غداف – فطيّره الشّيب عنّى فطارا

فعطف «طيّره» على «علىّ» وهو ظرف ومنه قوله تعالى: {وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ} فوجود معنى الشرط فى الظرف أقوى دليل على قوة شبهه بالفعل؛ لأن الشرط لا يصح إلاّ به. وسوّغ ذلك أيضا أنّ قوله: «تسقيكم مما فى بطونها» فى معنى قوله: لكم فى بطونها سقيا، ولكم فيها منافع))[2]

القراءات الغير المتواترة

لقد ذكرت القراءات الغير المتواترة في التفاسير وقد اهتم المفسرون بها اهتماما بالغا ،ولقد ظهر ذلك في مواطن كثيرة منها ساكتفي بما ورد من قراءات عند القرطبي:

قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة/١٧٧

ذكر القرطبي قراءة حمزة وحفص (البر) بالنصب لان ليس من اخوات كان – يقع بعدها المعرفتان فتجعل أيهما شئت الاسم ام الخبر، فلما وقع بعد (ليس) (البر) نصبه ،وجعل (أن تولوا) الاسم : وكان المصدر اولى بان يكون اسما لأنه لا يتنكَّر . والبر قد يتنكَّر والفعل اقوى في التعريف ،وقرأ الباقون (البر)

(١) الجامع لأحكام القرآن١٠/١٢٣.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٢/ ١٣٣

بالرفع على انه اسم وليس وخبره (ان تولوا) تقدير ليس البر توليكم وجوهكم وعلى الاول ليس توليتكم وجوهكم البر، كقوله (ماكان حجتهم الا ان قالوا)

ويقوي قراءة الرفع ان الثاني معه الباء اجماعا في قوله (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها)، ولايجوز فيه الرفع فحمل الاول على الثاني اولى من مخالفة له وكذلك هو في مصحف أبي (بالبر ليس ان تولوا) كذلك في مصحف ابن مسعود ايضاً،وعليه اكثر القراءة والقراءتان حسنتان، وجه القرطبي القراءتان بالمعنى والنحو والقرآن [1].

أمَّا بالنسبة للإمام القرطبي ماوقع خطأ وسهو عند ذكره للقراءات المتواترة فكان احياناَ يذكر قراءة منسوبة الى القراءة السبعة،اوالعشرة لكنها غير متواترة حيث انها غير موثقة في كتب القراءة المتواترة

ومن الامثلة ذلك ما ذكر عند تفسير القرطبي قوله تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الانعام/ ٧٣.

قال :((وقرأ ابن عامر (فيكون) بالنصب وهو اشارة الى سرعة الحساب والبعث)) [2] فهذه القراءة التي ذكرها القرطبي لم ترو عن ابن عامر ولم يقرأ بها بأحد من القراء العشرة[3] ، فهي قراءة شاذة .

وقوله تعالى:﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الاعراف /١٨

قال القرطبي :((وقرأ عاصم من رواية ابي بكر بن عياش(لمن تبعك منهم))[4] بكسر اللام فهذه القراءة لم يقرأ بها عاصم ولا غيره من القراءة العشرة وانما هي قراءة شاذة .

ومثاله ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ الفرقان / ٦٩

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن.
(٢) الجامع لأحكام القرآن٧/ ١٩- ٢٠.
(٣) عند رجوعي الى كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري لم اجد هذه القراءة وكذلك كتاب المحتسب لابن جني لم اجد هذه القراءة.
(٤) الجامع لأحكام القرآن- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية – القاهرة- ط٢- ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م . ١٧٧/٧.وعند رجوعي الى كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري لم اجد القراءة وكذلك كتاب الميسر في القراءات الاربع عشر لمحمد فهد خاروف لمحمد فهد خاروف- مراجعة محمد كريم راجح- دار الكلم الطيب- دمشق – بيروت- ط١- ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.وكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني

قال : ((روي عن ابي عمرو (يخلد) بضم الياء من تحت وفتح اللام، قال ابو علي : وهو غلط من جهة الراوي))[١].

فهذه القراءة التي ذكرها عن ابي عمرو شاذة ،فأبو عمرو قرأ (يخلد) بفتح الياء وضم اللام، ولكن في هذا المثال الوحيد بيَن نقلاً عن ابي عمرو ان حكم هذه القراءة غلط من جهة الرواية [٢].

ومن الامثلة ماذكر في تفسيره قوله تعالى :

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الاعراف / ٦٢

قال : ((...أبلغكم) بالتشديد من التبليغ وبالتخفيف من الابلاغ وقيل هما بمعنى واحد لغتان مثل كرمه وأكرمه ...))[٣].

ذكر القرطبي (أبلغكم)بالتشديد ،وبالتخفيف لغتان دون الاشارة الى انهما قراءتان متواترتان فقد قرأ بالتخفيف ابو عمرو ،وبالتشديد الباقون[٤] .

الخاتمة

١. القراءة الشاذة هي التي لم يصح سندها وخالفت الرسم ولا وجه لها في العربية كما ذكر ذلك ابن الجزري.

٢- القراءة الشاذة عند الجمهور هي ما لم يثبت بطريق التواتر.

٣- تنقسم القراءات الشاذة الى القراءات الشاذة المشهورة والقراءات التي جاءت بطريق الآحاد والقراءات ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة والقراءات المدرجة.

٣- القراءة الشاذة بالرفع (والارحام)وهي قراءة عبد الله بن يزيد بالرفع على الابتداء والخبر مقدر تقديره والارحام اهل ان توصل .

٤- في قوله تعالى:(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا...) قراءة شاذة هي: (تسقيكم)بالتاء وهي ضعيفة.

٥- فكان القرطبي احياناً يذكر قراءة منسوبة الى القراءة السبعة، او العشرة لكنها غير متواترة حيث انها

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٧٧.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن١٣ / ٧٧.
(٣) الجامع لأحكام القرآن٧ / ٢٣٤.
(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع ١١١.

غير موثقة في كتب القراءة المتواترة ومثال ذلك قراءة ابن عامر (فيكون)بالنصب في قوله تعالى:(... وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ...).

٦- ان المقاييس النحوية واللغوية يختلف عن المقاييس القرائي فالأول من باب الدراية والثاني من باب الرواية وفرق بين الامرين بل لا سواء، ويبقى القرآن بقرائته – المتواتر ومنها الشاذ – قبل ذلك وبعده هو اصل العلم ومنبعه ولغته اعلى اللغات واجلها، واسلوبه افخم الاساليب واعظمه، ومن اراد العلم ومنبعه ولغته فعليه بتوتير القرآن كما قال ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه.

المصادر والمراجع

- القران الكريم.
١. الإتقان في علوم القرآن- عبد الرحمن بن أبي بكر- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الهيئة المصرية العامة للكتاب-١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٢. إعراب القرآن- أبو جعفر- النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)- وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم – منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- ط١- ١٤٢١ هـ.
٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ)- دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٤. البستان في اعراب مشكلات القران – من الأنبياء إلى آخره(وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب)- أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ)- دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي- الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- ط ١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٥. التبيان في إعراب القرآن- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)- تحقيق علي محمد البجاوي-عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٦. تحبير التيسير في القراءات العشر- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة- دار الفرقان – الأردن / عمان- ط١- ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)- حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- دار الكلم الطيب، بيروت- ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٨. التيسير في القراءات السبع- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)- المحقق: اوتوتريزل- دار الكتاب العربي - بيروت- ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩. جامع البيان في القراءات السبع- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)- أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة- الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات- ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية - القاهرة- ط٢- ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

١١. حكم الاحتجاج بالقراءة الشاذة عند الاصوليين للدكتور محمد خالد منصور - بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الاردنية - المجلد ٢٦، العدد ٢- شهر ٧- ١٩٩٧م.

١٢. دراسات لأسلوب القرآن الكريم- محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)- تصدير: محمود محمد شاكر- دار الحديث- القاهرة.

١٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين - بيروت- ط٤- ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٤. صفحات في علوم القراءات- د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي-المكتبة الأمدادية- ط١- ١٤١٥ هـ.

١٥. غاية النهاية في طبقات القراء- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- مكتبة ابن تيمية- الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٦. الكتاب- عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٧. الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل- ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(٤٦٧ه- ٥٣٨ه) اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه خليل مامون شيحا - ط٢- ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م- دار المعرفة- بيروت- لبنان .

١٨. مجاز القرآن- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)- المحقق: محمد فواد سزگين- مكتبة الخانجى – القاهرة- (١٣٨١ هـ).

١٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)- المحقق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢٠. مدخل في علوم القراءات- السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ)- المكتبة الفيصلية- ط١- ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٢١. معجم علوم القرآن- إبراهيم محمد الجرمي- دار القلم – دمشق-١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٢. مقدمات في علم القراءات- محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)- دار عمار- ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م – ط١- عمان -الأردن.

٢٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)- دار الكتب العلمية- ط١- ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٢٤. موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام- أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين- فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية)- ط١- ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٢٥. الميسر في القراءات الأربع عشرة- لمحمد فهد خاروف- مراجعة محمد كريم راجح- دار الكلم الطيب- دمشق – بيروت- ط١- ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٦. النشر في القراءات العشر- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)- المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)- المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

Sources and references

- The Holy Quran.

١ -Evidence of the meanings of the readings - Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qayrawani, then Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH) - Investigated by Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi - Dar Nahdat Misr for printing and publishing.

٢ -Jami al-Bayan in the Seven Readings - Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani (d.444AH) - The origin of the investigation: Master's letters from Umm Al-Qura University, and the letters were coordinated and printed at the University of Sharjah - Publisher: University of Sharjah - UAE - 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.

3-Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an - Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi - Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh - Egyptian Book House - Cairo - 2nd edition -1384 AH - 1964 AD.

4-The rule of invoking abnormal reading among fundamentalists by Dr. Muhammad Khaled Mansour - research published in the Journal of University of Jordan Studies - Volume 26, Issue 2 - July 1997 AD.

5-Studies of the Style of the Holy Qur'an - Muhammad Abd al-Khaleq Azimah (d. 1404 AH) - Foreword: Mahmoud Muhammad Shaker - Dar al-Hadith - Cairo.

6-Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic - Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi (d. 393 AH) - investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar - Dar al-Ilm for Millions - Beirut - 4th edition -1407 AH - 1987 AD.

7-Pages in the Sciences of Readings - Dr. Abu Taher Abdul Qayyum Abdul Ghafour Al-Sindi - Al-Imdadiyah Library - 1st edition - 1415AH.

8-The goal of the end in the layers of readers - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH) - Ibn Taymiyyah Library - Edition: Me by publishing it for the first time in 1351AH. burgerstrasser.

9-The book - Amr bin Othman bin Qanbar, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d.180 AH) - Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun - Al-Khanji Library - Cairo - 3rd edition, 1408 AH - 1988AD.

10-The Scout on the Facts of Interpretation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation - Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (467AH -538 AH) took care of him and published his hadiths and commented on him by Khalil Mamoon Shiha - 2nd edition -1426 AH -2005 AD - Dar Al-Maarifa - Beirut - Lebanon.

11-Lisan Al-Arab - Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram, Ibn Manzoor (T.

12- Perfection in the Sciences of the Qur'an - Abd al-Rahman bin Abi Bakr - Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) - Investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim - The Egyptian General Book Organization - 1394 AH / 1974 AD

13-Metaphor of the Qur'an - Abu Obeida Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (d. 209AH) - Investigator: Muhammad Fawad Sezgin - Al-Khanji Library - Cairo - (1381 AH.(

14- Al-Muhtaseb fi Bayyin al-Wujooh Abnormal Readings and Explanation of them - Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d.

15-An Introduction to the Sciences of Readings - Mr. Rizk Al-Taweel (d. 1419 AH) - Al-Faisaliya Library - 1st edition - 1405 AH - 1985 AD

16-Lexicon of Quranic Sciences - Ibrahim Muhammad Al-Jarmi - Dar Al-Qalam - Damascus - 1422 AH - 2001 AD.

17-Introductions to the Science of Readings - Muhammad Ahmad Mufleh Al-Qudah, Ahmed Khaled Shukry, Muhammad Khaled Mansour (Con-

temporary) - Dar Ammar - 1422 AH - 2001 AD - 1st Edition - Amman - Jordan.

18-The upholsterer of the reciters and the guide of the seekers - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazri, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH) - Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - 1 edition - 1420 AH -1999 AD.

19-Encyclopedia of the Beauties of Islam and Refuting Suspicions of Indecency - Ahmed bin Suleiman Ayoub, and a group of researchers - Idea and supervision: Dr. Suleiman Al-Duraie - Elaf International House for Publishing and Distribution (Dawah Endowment House) - 1st edition - 1436 AH - 2015 AD.

20-The Facilitator in the Fourteen Readings - by Muhammad Fahd Kharouf - reviewed by Muhammad Karim Rajih - Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus - Beirut - 1st edition - 1420 AH - 2000 AD.

21-Publication in the Ten Readings - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH) - Investigator: Ali Muhammad al-Dabaa (d. 1380 AH) - The Great Commercial Press [Photo by Dar al-Kitab al-Ilmiya.

22-The syntax of the Qur'an - Abu Jaafar - Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahawi (d 338.AH) - He put footnotes on it and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim - Publications by Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - 1st edition - 1421 AH.

23-Al-Badour Al-Zahira in the Ten Frequent Readings from the Al-Shatibiyyah and Al-Durrah Roads - Abnormal Readings and their Direction from the Language of the Arabs - Abdel-Fattah bin Abdel-Ghani bin Muhammad

Al-Qadi (d.1403.AH) - Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon.

24-Al-Bustan in the Arabs of the problems of the Qur'an - from the prophets to the end (which is all that was found in the book) - Ahmed bin Abi Bakr bin Omar Al-Jabali, known as Ibn Al-Ahnaf Al-Yamani (d. 717 AH) - study and investigation: Dr. Ahmed Muhammad Abdul Rahman Al-Jundi - the publisher King Faisal Center for Research and Islamic Studies - 1st edition, 1439 AH - 2018 AD.

25-Explanation in the syntax of the Qur'an - Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d616 .AH) - investigated by Ali Muhammad Al-Bajawi - Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

26-Inking facilitation in the ten readings - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH) - Investigated by Dr. Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah - Dar Al-Furqan - Jordan / Amman - 1st edition - 1421 AH - 2000 AD.

27-Tafsir al-Nasafi (Reasonables of Revelation and Realities of Interpretation) - Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d.710 AH) - Verified and published his hadiths: Yusuf Ali Budaiwi - Revised and presented to him by: Muhyi al-Din Dib Masto - Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut -1st edition,1419 AH - 1998AD.

28-Facilitation in the Seven Readings - Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH) - Investigator: Autotrizel - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - 2nd edition, 1404 AH / 1984AD.